

بطريركية الأقباط الأورثوذكس

تعاليم الكنيسة

نبذة شهرية

تعليمية . طقسية . تاريخية

"أما أنت فأنبت على ما تعلمت وأيقنت عامر فاعمن تعلمت" ٢ تي ٢: ١٤



TI AGIA MARIA AND ST DEMIANA THE MARTYR
COPTIC ORTHODOX CHURCH

كنيسة تي اجيا ماريا والقديسة الشهيدة دميانه إيثوبيكو

87 ELMHURST DRIVE
ETOBICOKE, ONT, CANADA
M9W 2J8

عدد وقم

مايو ٢٠٠٤ م

٧٨

بشنس ١٧٢٠ ش

الضيقة سبب للرجوع الى الله



ليست كل الضيقات التي تصيبنا من نوع واحد: فهناك ضيقات تصيب الإنسان، كصليب يحملة لأجل الله، وينال إكليله، كما حدث للرسل ورجال الإيمان (عب ١١ : ٣٦، ٣٧).
وضيقات أخرى تكون لإختبار الإيمان، أو نتعلمنا الصلوة (يع ٥: ١٣).
أو لنقدم بها مثالا للصبر كما حدث لأيوب (يع ٥: ١١).

وهناك ضيقات هدفها أن يشعر الإنسان بضعفه، فيتضع كما حدث للقديس بولس الثالث يرتفع من فرط الإعانات* (٢كو ١٢: ٧).

وهناك ضيقات أخرى تأتي من تخلى النعمة بسبب خطايانا...

وعن هذا النوع أود أن أكلّمكم ...

وهذه الضيقات التي تأتي نتيجة للتخلي، لا يمكن أن تزول عن طريق السذراع البشري أو الحكمة البشرية. فهي لا تجد حلا، الا بوسيلة واحدة، وهي قول الرب لنا:

'ارجعوا الى أرجع اليكم' (ملا ٣: ٧).

فإن رجع الإنسان الى الله بالصلاة والصوم والتخلل، وإن رجع إليه بالتوبة الصادقة، حينئذ يرجع الله إلى هذا التائب وتعود النعمة إليه كما كانت في القديم، وتنتهي فترة التخلي، فتنتهي الضيقة تبعا لذلك، إذ قد زالت أسبابها.

وما أكثر الأمثلة التي توضح ذلك في سفر القضاة..

يقول الكتاب "وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب، وعبدوا البعلِيم وتركوا له آبائهم... وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم، وسجدوا لها... تركوا السرب، وعبدوا البعل وعشتاروت، فحمى غضب الرب على إسرائيل، فدفعهم بأيدي ناهبين نهبهم، وباعهم بيد أعدائهم حولهم. ولم يقدروا على الوقوف أمام أعدائهم لأن يد الرب لم تكن معهم" (قض ٢: ١١-١٤).

لم يقدروا على الوقوف، لأن يد الرب لم تكن معهم...

لما كانت يد الرب معهم، شق لهم البحر الحمر، وأغرق فرعون وجنوده. وفجر لهم من الصخرة ماء. وضرب عوج ملك باشان، وسيحون ملك الأموريين.

وفي هذه المرة دفعهم إلى أيدي أعدائهم، فلم يقدروا عليهم. ووقف أمامهم قول الرب: "أرجعوا إلي أرجع إليكم".

وكانوا حينما يصرخون إلى الرب، يسمع بكاءهم ويخلصهم..

وما أعمق حنو الرب، حتى في فترة تخليه. إذ يقول عنه الكتاب أنه عاد "وخلصهم من أيدي أعدائهم... لأن الرب ندم من أجل أنينهم بسبب مضايقيهم وزاحميهيم" (قض ٢: ١٨).

إنني في كل ضيقاتي لا تقل: ماذا أفعل بأعدائي الذين قدروا على؟ إنما قل: هل يد الله معي أم لا؟

هل أنا تركت الله فتركتني نعمته، كما كانت معي في القديم؟ أنصت إلى قول الرب "أرجعوا إلي أرجع إليكم" وبسرعة أرجع إلى الرب، تجد المعونة الإلهية قد رجعت إليك، وجعلتك كما حدث لأرميا "مدينة حصينة، وعمود حديد، وأسوار نحاس... فيحاربونك، ولا يقدرون عليك. لأنني أنا معك يقول الرب لأنقذك" (أر ١: ١٨، ١٩).

والقصة فى سفر القضاة تتكرر...

أخطأ الشعب وفعلوا الشر، وعبدوا البعليم، فباعهم الرب بيد كوشان ملك آرام (قض ٣: ٨) فصرخوا الى الرب، فأقام لهم مخلصا فخلصهم. كان عليه روح الرب. ودفع الرب ليدسه كوشان... 'واستراحت الأرض أربعين سنة' (قض ٣: ٩-١١).

وفى كل مرة كانت تشتد عليهم الضيقة، كانوا يرجعون الى الله، فيرجع ويخلصهم. ثم يرجعون الى خطاياهم والى عبادة الأصنام، فتعود ضيقاتهم. ويصرخون الى الرب فيرجع ويخلصهم.

ونسير مع التاريخ، فنسمع عن السبي الى بابل وأشور...

كان أيضا بسبب الشر وعبادة الأصنام. وبكى أولاد الله على أنهار بابل وعلقوا قيثاراتهم على أشجار الصفصاف (مز ١٣٧). وفيما هم مسبيون، كانت ترن فى أذانهم عبارة: 'ارجعوا الى فأرجع اليكم'. وظهر فى السبي قديسون مثل دانيال النبى، والثلاثة فتية، وحزقيال النبى. وظهر رجال إيمان لهم غيرة مقدسة مثل نحميا وعزرا وزربابل. ورجع الرب عن حمو غضبه، ورد سبى شعبه...

وكيف رجع الرب اليهم؟ رجع بدموع نحميا وعزرا...

لما سمع نحميا ان سور أورشليم منهدم، وأبوابها محروقة بالنار، التهب قلبه وقال 'جلست وبكيت، ونحت أياما وصليت... وقلت أيها الرب أنا وبيت أبى قد أخطأنا، وقد أفسدنا أمامك... ياسيد، لتكن أذناك مصغيتان الى صلاة عبدك' (نح ١: ٣-١١). ورجع الرب وأعطى نعمة لنحميا فى عيني كورش ملك فارس. واستطاع أن يبنى أسوار أورشليم.

وعزرا: بكى بسبب أخطاء الشعب، ومزق ثيابه...

وفى وقت تقدمه المساء، قام من تذش، وجئا على ركبتيه فى ثيابه الممزقة، وبسط يديه الى الرب وقال:

اللهم إني أخجل وأخزى من أن أرفع يا إلهي وجهي نحوك. لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا، وأثامنا تعاضمت الى السماء... قد جازيتنا يا إلهنا أقل من آثامنا، وأعطيتنا نجاة كهذه. أفنعود ونتعدى وصاياك؟! ... أيها الرب... أنت بار، لأننا بقينا ناجين الى هذا اليوم' (عز ٩: ٣-١٥).

وصام عزرا وصام الشعب معه (عز ٨: ٢١) وبكى، وأبكى الشعب معه بكاء عظيما (عز ١٠: ١). وسمع الرب وعاد الى شعبه.

واستطاع عزرا بصومه وصلاته وبكائه أن يرجع الشعب كله الى الله ويرجع الله الى الشعب.

في القمص السابقة، خطية الشعب كله أغضبت الله، فتخلى عنهم. وصلاة وبكاء إنسان واحد أرجعت الله الى شعبه...

وقد تكون خطية إنسان واحد هي سبب الضيقة كلها، مثل خطية عخان بن كرمي (يش ٧) ومثل هروب يونان من الله (يون ١). إذن، إرجع الى الله، ليس من أجل نفسك فقط، إنما أيضا من أجل كل المحيطين بك...

وفي كل تعب يحيط بك وبهم، فكر ان ترجع الى الله... لا تفكر في الناس المتعيبين المحيطين بك، إنما فكر في نفسك أنت، في علاقتك بالله، في رجوعك اليه...

وثق أن أقسى الأعداء وأشدهم بطشا، لا يحملون عنا طاهرة، مبلله بالدموع، مرتفعه الى الله... ولا يحملون قلبا نقيا يتكلم مع الله، ولا أيادي طاهرة مبسوطة أمامه...

إن علاقاتنا مع الناس مجرد علاقات جانبية سطحية... المهم كله هو في علاقتنا مع الله. أما علاقتنا مع الناس، فهي مجرد نتيجة لعلاقتنا مع الله... تتغير بتغير العلاقة معه...

أيوب الصديق أخذ السبنيون بقره وأنته، وأخذ الكلدانيون جماله (أى ١: ١٤-١٧). فلم يقل
انهم أخذوها، إنما قال "الرب أخذ" (أى ١: ٢١). ارجع إذن الى الله، فيرد لك كل شيء...

إن رجعت الى الله، لا يقوى عليك الشر، ولا الأشرار.

ليس فقط لا يقوى عليك أعداؤك الذين يتهللون إن أنت سقطت (مز ١٢). وإنما حتى
الشياطين لا يقدرن عليك، مهما أحاطوا بك مثل النحل حول الشهد والتهبوا كنار في شوك
(مز ١١٧). فكما قال داود "مرارا كثيرة حاربوني منذ صباى... مرارا كثيرة قاتلوني منذ
شبابى... وانهم لم يقدروا على" (مز ١٢٩).

ولا خطية ولا شهوة تقدر عليك...

لأن الرب معك. يعطيك القوة والمعونة، ويقودك في موكب نصرته (٢كو ٢: ١٤). أما إن
تخلت عنك النعمة، فإن أقل فكر يقدر عليك، وتضعف مقاومتك. حينئذ تسمع قول الرب في
أذنيك "ارجعوا الى أرجع اليكم" لذلك ارفع قلبك الى الله وارجع إليه لترجع اليك القوة.

ما معنى عبارة "أرجع اليكم" ؟

معناها: ارجع إليكم بكل قوتى ومعونتى. ارجع اليكم بكل حبى. ونعود كما كنا. كأن
خطاياكم لم تكن "لا أعود أذكرها بعد" (أر ٣١: ٣٤) وباختصار:
ارجع اليكم أى أصطلح معكم...

+++++

الشهيذة دميانة

تعتبر القديسة دميانة أعظم وأشهر شهيدة بين الشهيذات، وتعتبر رائدة العفة وحياة القداسة. وهبت للمسيح حياتها، وفكرها، وجسدها، وآمالها، وشاركتة كل آلامه. أما اسمها فمعناه لطيفه.

والدها ومركزه: وكان أبوها مرقس واليا على أقليم البرلس والزعفران ووادي السيسبان وكانت وحيدة أبويها.

أراد أبوها زواجها: ولما بلغت الخامسة عشر من عمرها أراد والدها أن يزوجه فرفضت وقالت له أنا عروس المسيح حبيبي هو يسوع... وطلبت من أبيها أن يبنى لها قصرا لتعيش فيه منفردة عن العالم هي وصاحباتها الأربعون عذراء. فحقق لها مرادها.

مشورة الملك: فعمل الشيطان في قلب والدها فسمع مشورة دقلديانوس الملك الذي طلب منه أن يبخر للشيطان وعبادة الأوثان.

ابنته دميانه: سمعت القديسة دميانه أن أباه سقط في عبادة الأوثان فأسرعت إليه مستجدة برب المجد ووالدته السيدة العذراء أن يبارك في مهمتها لإعادة أبيها السى عبادة يسوع المسيح الذي احتل عنه الألام. وكان ضمن ما قالته لأبيها: كان أهون على لسو سمعت بخير موتك ولا أن اسمع انك تركت الهك الذي تحمل الألام حتى الموت من أجلك... فرجع أبوها الى صوابه ورسم علامة الصليب قدام الملك معترفا نادما على ما صدر منه. سمع دقلديانوس هذا فأمر بقطع رأسه ونال مرقس إكليل الشهادة للمسيح له كل مجد.

دقلديانوس يعلم السر: علم دقلديانوس أن دميانة هي السبب في عدول والدها مرقس عن عبادة آلهة الملك فتوعد القديسة. أرسل دقلديانوس أحد قواده ومعه ١٠٠ جندي ليهدد القديسة دميانة بأن تعبد آلهتهم وإلا يعذبها ويقتلها.

عذاباتها: فصرخت القديسة في وجه القائد قائلة له ليس في السماء وعلى الأرض إلا اله واحد الثالثوث القدوس الله الأب وابنه الوحيد المسيح يسوع والروح القدس خالق الجميع ما يرى وما لا يرى الذى اعبدته فى كل زمان حياتى وأموت من أجله كما تألم وصلب لأحلى...

التهنيزين: واحب القائد عذابها، فأمر بوضعها بين الهنيزين، وظلمت تعصر كالقصب والعدارى بيكين. أما هى فرفعت عينيها الى السماء وقالت أيها الإله الوحيد الجنس يسوع المسيح الهى الذى صلب على الصليب بإرادته وسمر بين لصين، يا الهى اصعد عقلى من الإهتمام الجسدى الى تدبيرك السماوى واقبل منى هذا العذاب على اسمك

السجن: ووضعوا القديسة فى السجن وظهر لها الملاك ميخائيل وعزاها ولمسها لمسة الشفاء من جميع آلامها فشفيت من جراحاتها الكثيرة.

وفى اليوم التالى تقبّدوا القديسة ظنا منهم أنها ماتت متأثرة بجراحها، ولكنها كانت قد برأت بواسطة الملاك ميخائيل ووصل الخبر الى القائد فقال أنها ساحرة. وجاء القائد اليها وقال سأبطل سحرك. وكانت الجموع تقول: نؤمن بالله القديسة دميانة انه الله الحقيقى... وأمر القائد ان تقطع رؤوسهم جميعا وهكذا نالوا اكثيل الشهادة...

تمشيط الجسد: أمر القائد أن تمشط فى جسدها بالأمواس وتدعك بالخل لعذابها... أما هى فكانت فرحتها لأنها تتألم مع يسوع الذى تألم من أجل خلاص كل البشرية.

فى السجن لثانى مرة: وفى السجن كانت تصلى الى حبيبها يسوع، وكانت بين الحياة والموت، فظهر لها الملاك ميخائيل ولمسها لمسة الشفاء فبرنت من كل آلامها...

ولما أرسل اليها القائد ليعرف أمرها، أن كانت قد ماتت فادفنوها وان كانت حية تزيد العذابات عليها... فوجدوها حية وتضى مثل القمر فى لمعانه. ودهش الناس وقالوا جميعا

إننا نصارى ونؤمن باله دميانة القادر على كل شئ... فأمر القائد ان تقطع رؤوسهم فنألوا
إكليل الشهادة.

فقال القائد من تكون هذه الصبية وما هي قوتها في احتمال العذاب... لقد احتار عقلى... ثم
وضع القديسة دميانة في السجن حتى يفكر فى طريقة يميتها بها وتركها فى السجن يومين
قضتها فى الصلاة والسهر، ثم أحضرها لكى يلاطفها من جديد فقال 'مرحبا بالست دميانة
شريفة الجنس كريمة الأصل التى اشتهرت بعفافها وكثرة فضائلها' وطلب إليها ان تسجد
لألهة الملك وتخلص من هذا العذاب. لكنها رفضت. فأمر بتقوير رأسها وصب زيت مغلى
وكبريت ورصاص.

وأمر أيضا القائد بقلع عينيها ثم أمر بخلع جلد رأسها ثم صب عليها زيتا مغليا ومن شدة
الألم أخذت تصرخ وتقول 'ربى يسوع المسيح هو قوتى وتسبحتى وخلصى، وأمي سيدتى
العدراء الطاهرة الممتلئة نعمة أنت تحمينى.

وأحمت انها ستلفظ أنفاسها الأخيرة. فنزل طير حمام أبيض على رأسها وأخذ يرفرف
بأجنحته ثم طار وإذا بها سليمة من كل ألم. سليمة العينين ورفعت رأسها بشعرها الجميل.
فهتف الجميع قائلين المجد لله فى الأعلى.

لما سمع القائد بهذا أمر بان تقطع رؤوسهم جميعا فنألوا إكليل الشهادة. ووضعوها فى
السجن مع العذارى فاستضاء السجن واشرق فيه النور. ثم أمر القائد بإحضارها ولما
فتحو أبواب الحبس الداخلى ظهر نور عجيب.

ولما حضرت كانت تردد كلام داود النبى فى مزموره 'مرارا كثيرة حاربونى منذ صبأى
وانهم لم يقدروا على. على ظهري جلدنى الخطاة وأطالوا إثمهم' وظلت تردد هذه الكلمات
الى أن وصلت أمام القائد الذى أمرها أن تسجد للأوثان فرفضت.

أمر القائد أن تربط بين أربعة أوتاد وتشد من كل ناحية حتى تنتقع. ثم تطلعت القديسة نحو العذارى قائلة اذكروني في صلواتكم كي احتمل هذا العذاب. ثم تمزق جسدها وأسلمت روحها الطاهرة.

أمر القائد أن ترمى للوحوش لتأكلها ولا يتبقى منها شيء. أما الوحوش فلم تذن منها. أما العذارى وبقية الناس فكانوا يبكون....

وحدث رعد وزلزال عظيم فسقط الجميع كالأموات وإذا برب المجد نفسه هابطاً على المركبة الشاروبيمية والعذراء عن يمينه والملائكة من حوله. أمر القديسة أن قومي من غير فساد فقامت وسجدت لرب المجد يسوع المسيح.

وقال لها تقوى يا مختارة. هوذا أنا أعددت لك إكليل عرسك السماوى وستكملين جهادك هذه المرة. وأعطاهما السلام وصعد بنفس الموكب الى ملكوت السموات. وفى المرة الأخيرة هتفوا للقديسة دميانة وقالوا أننا نصارى نؤمن بالله القديسة دميانه، فأمر القائد بقطع رؤوسهم ونالوا إكليل الشهادة.

أمر القائد بقتلها هى والأربعين عذراء وسائر الذين آمنوا من الحاضرين، أخرجوهم بحوى مدينة الزعفران وقطعوا رؤوسهم بالسيف وكان ذلك فى ١٣ طوبة ونالت إكليل الشهادة. شفاعتها تكون معنا أمين.

القمص منقريوس عوض الله

أخبارنا

† تحتفل الكنيسة بعيد شفيعتها القديسة دميانة كعادتها كل سنة، وبمناسبة بناء أول كنيسة لها في مكان جسدها المدفون. وتصادف يوم عيد القديسة دميانة مع عيد الصعود المجيد. بركة العيدين تحل على رؤوسنا جميعا. وسيكون الاحتفال من الساعة ٦:٣٠ الى ١٠:٣٠ مساء يوم الأربعاء الموافق ١٩ مايو ٢٠٠٤.

† بمناسبة الاحتفال بعيد الصعود وعيد القديسة دميانة، مستقيم الكنيسة القديسة الإلهي في صباح يوم الخميس ٢٠ مايو، يبدأ القداس الساعة ٨:٣٠ صباحا.

† يعقد أيام ١١، ١٢، ١٣ يونيو مؤتمر للخريجين. ويشترط الا يزيد عمر المشترك عن أربعون عاما. وقيمة الامتراك في المؤتمر ١٦٥ دولار.

† مرض القمص إبراهيم عطية جرجس ويتلقى العلاج بمستشفى تورونتو العام. ورقم تليفونه بالمستشفى 3131-340 (416) Ext 7001. نصلى لكى يشفيه الرب.

حكمة العدد

قليل نوم بعد قليل نعاس
وطى اليدين قليلا للرقود،
فيأتي فقرك كساح
وموزك كغاز

"أمثال ١٠٦-١١"